اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوبيل اقامة الذكرى للسنة الخمسين من ابتداء تدريسنا اللغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا ندرس العربية دروسا خصوصية لعدة اناس منهم الاب دميانس الكرملي المدعو Père Damien de Ste Anne والسنيور زانغيتا Sr. Zanghetta الايطالي واربع اوانس : سوسان بنة يوسف رحماني ، وتوزة سكمن ، ورجينة حبيب شيخا ، واميلية عبدالله مالكم .

هذا الامر لا فضل فيه ولا فخر ، اذ من الواجب على كل انسان ان يحب لغته لقومه ولغير قومه ، إلّا ان بعض الاصدقاء — ولاسيما واحد منهم اراد ان يبقى في ظل الخفاء — احب ان يشجع الغير على حب العربية وتحبيبها للغير ، اخذ على نفسه اقامة ذكرى صنع (اي بين العظيمة والصغيرة) . فاستحسنها الاولياء واستقبحها نفر ومن ثم نشأت اقوال تناسب تلك الآراء . فقد ذكرنا اقوال المحبين ، والآن نذكر آراء المحبين والكارهين معا من اصحاب الصحف والمجلات . ونحن لا نتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد . فنذكر كل ذلك على علاته . فدونك ما ورد في « النشء الجديد » وهي مجلة كانت تصدر في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه :

يوبيل العلامة الكرملي

واجب الحفاوة الكبرى به

أعلنت لجنة الاحتفال بيوبيل فضيلة العلامة اللغوي الشهير الاب أنستاس ماري الكرملي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم ، وهذا يوافق ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدئه بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في بغداد سنة ١٨٧٨ ، وهو مايزال يدرس فيها حتى الآن . ويقابل هذا التاريخ كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخالصة للغة الضاد سواء بالقول او اللسان تحبيرا وتدريسا لتلامذته العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في العالم العربي ، دع عنك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يراسلونه

بانتظام للاسترشاد بآرائه الصائبة ومباحثه السديدة ، وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرملي بين أئمة اللغة العربية المعاصرين ، ولا تستكثر على عالم جليل مثله متبحر في فقه لغات جمة ما بين شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادباء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كان بودنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الآتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (للغة العرب) فتكون المناسبة أتم ، وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشتراك أدباء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرملي او فضله ليس مما تحصره بغداد حتى ولا العراق بأسره .

وقد اغتبطنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قرين صديقه الاب الكرملي في الفضل وذيوع الصيت ، كما انه قرينه في كثرة الحساد له والمتحاملين عليه من أطفال الرجال والمغرورين المفتونين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم !...

وبديهي ان العلامة الكرملي في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفاوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يعرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالدعاية لمجهوده القيم ، وكم من مرة وافى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وأدبية شائقة مكتفيا بتذييلها بامضاء مستعار مثل « فهر الجابري » و« كلدة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادباء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستتر تواضعا وتفانيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لمثل الكرملي من احتفال هو في غنى عنه ، فمنزلته اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم نذكر ان لمثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جليلة تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق ايضا لفضيلة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى مجلته اللغوية الفريدة التي سدت فراغا عظيما في خدمة فقه اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الاب على نشر

مؤلفاته الخطية النفيسة التي يستفيد منها زائروه ومكاتبوه دون ان يستطيع هو نشرها لانه ليس من رجال المال والدنيا . بل مثله يعيش في تقشف وزهد عيشة العالم المخلص الذي يضحي بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال ان لا تغفل هذه المسألة الهامة من برنامجها برا بمجهد هذا الرجل العظيم .

ولسنا في مقام سرد لسيرة فضيلة الاب وان تكن مشهورة مأثورة ، وقد ألمت بها مجلة « الحرية » في عدد آذار سنة ١٩٢٤ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرملي في آثاره اللغوية الاصلاحية يقابل الامامين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي . كما يقابل العلامة الزهاوي في نهضته التجديدية للشعر العربي . وللكرملي تلاميذ عديدون بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرون ينتفعون بعلمه وإرشاده ، وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) أضعاف ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المغفور له الشيخ ابراهيم اليازجي واطلاع الاب الكرملي غير محصور ، كما ان انتاجه نشرا وخطا وافر عظيم ، هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة العراقية وأسلوبه في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظير ، وأين لنا سواه المتضلع من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شائقا في ابحاثه الفريدة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجلته اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، والى نقده البديع لمعجم (البستان) و (للاغاني) ، وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة ناهيك بمؤلفاته الجمة التي يقتبس منها قاصدوه وهي حبيسة ترتقب الناشر الادريب المقتدر ناهيك بمباحثه اللغوية الموفقة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الاوربية وتهافت عليها العلماء المستعربون وعجبو التمحيص والتدقيق اللغوي .

فالاحتفال بيوبيل الكرملي جدير بان يكون منقطع النظير تقديرا لمنزلته ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الاخص :

١ — تضحياته الجمة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة العدنانية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لفرائدها ، ودفعا لما يشوه جمالها ، وتنقيبا عن حسناتها المستورة .

٢ــ انشاؤه (لغة العرب) ومثابرته على اذاعتها ساديا بها فراغالفويا كبيرا، مما يشرف أدباء العرب عامةوأدباء العراق خاصة، والحاجة الحاضرة الى التعاون على اظهار مخطوطاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزانة كتبه .

٣ــ تفانيه العلمي الذي لا يعرف حياء ولا مواربة في الحق حتى مع أقرب الاصدقاء اليه ، مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الاحلام وعباد التصفيق لهم والمتمسكة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء الاجلاء الذين يقدرون هذا الروح النزيه النادر .

٤ ــ تواليفه الجليلة القيمة ، وبينها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية وابتداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالمئات ، ومباحثه المدهشة في اصول الكلمات العربية ــ تلك المباحث التي لا نعرف احدا جاراه فيها لاقديما ولا حديثا ، ولا عجب في ذلك وامامنا اللغوي يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلا عن معرفته بالارمية والسريانية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، وهذه مقدرة فائقة تدل على حافظة نادرة وعلى عبقرية فذة مجبولة على حب الاتقان والولوع بالكمال .

٥ ــ خدمته التعليمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة الى اقطار العالم العربي طول عمره الثمين .

٦ ــ الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الاوربية اياه بتقدير خليق بمنزلته من ابناء العربية قولا وعملا .

ويحول فراغ (النشء الجديد) دون الاسترسال في التنويه بمنزلة هذا المصلح الكبير الذي يعد بحق امام الائمة العربية في هذا العصر ، فحسبنا هذا التذكير الوجيز لكل من يحترم اللغة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز فيكرم ــ باشتراكه في تحقيق هذا الواجب ــ لغته ووطنه ونفسه ، وتضاف جهد هذا الامام العلامة الجليل الذي يمثل أوفى مابلغته ثقافتنا اللغوية !.

الاسكندرية : المسجل

***

حول يوبيل الكرملي

حقا مايقول الاستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد انتبه وسار يحاول اللحاق بالغرب — وهي نبوة لاتأس بها تقوي الامل بهذه الحياة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمه بين دفتيه من آمال وهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال العظماء هو نهج الحق الواضح وهو رمز الانبعاث الذي جاء يبشر به الاستاذ : ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرملي من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال والاكبار ؟؟؟

عرفت الكرملي عالما باللغة العربية ضليعا باصولها مطلعا على غريبها ولكن في مكتبته فقط (كالابل تحمل اسفارا) وبين كتبها المكدسة: اما في خارج جدرانها الاربع (كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلمه انا من اللغة الهيروغليفية. حرام علينا ان نستهتر بالادب الى هذا الحد المشين (كذا) فلقد ابتذلت الالقاب حتى جعلتها على من لا ناقة لهم في الادب ولا لهم جمل فيه ! وما كفانا ماجنوه النظام من القاب الاعظام حيث اصبح خير ما يقدم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر العبقري » و« الاستاذ الكبير» و« فيلسوف الشعراء» و« شاعر الفلاسفة» اصبحت تخلع على من اصبحوا كلا على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدسات الشعوب الناهضة ذلك هو حفلات التكريم « اليوبيل » نقيمها لاناس لم يتذوقوا الادب فضلا عن ان يخدموه ويحسنوا اليه ..

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يتبرأ منهم الى الله لما ألحقوا به من الاهانة .!

هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ماتأباه النفس ويمافه الذوق السليم !!

متى كان الكرملي أديبا ومتى كان عالما ؟ أفي كتابه « تاريخ العلاق » وهو كتاب ملؤه اللحن والركة والخطأ التاريخي الفاضح ! تاهيك عما فيه من سموم استعمارية ملاها كتابه الذي لم يصدر الا لظروف خاصة وخدمة لجهة معينة ؟ ؟

أم لمجلته « لغة العرب » وهي لا تحمل من « العرب » و « العربية » الا اسمها فقط ... حيث تسترجع الكلمات العربية الفصحة الى اصول لاتينية وتيوتونية (كذا) وان كان في تلك الكلمات ما لهجت بذكره العرب في جاهليتها وردد صداه شعراء صدر الاسلام ومؤلفوه .

أم لانه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلك ليست الغلطة الاولى من نوعها لهذا المجمع الذي سبق ان ضم الى عضويته كاظم الدجيلي ومن لفّ لفه ممن حشروا (كذا) بظروف (كذا) لاتخفى على كل لبيب ؟

لا أحال الزهاوي نفسه يستطيع ان يدلني على مصادر علم من جاء يطلب اليه التكريم غير هذه الثلاث (كذا) فاذا كان يجد فيها ما يستحق ان تقام له الحفلات وان تحبوه من الاجلال ما نالته صروف وشوقي ! فذلك يعني ان العلم والادب فقيدان في العراق ؛ وانا لا نرى من شؤونهما إلا بقدر ما تعلمه هذه الفئة المهوسة !! ... (ل . ع : صدقت لافض فوك !)

وتلك سبة لا ترتضيها العراق الناهض وذاك عابئ (كذا) ان تلصقه الشخصيات النازعة الى الظهور على حساب الادب الذي وقفنا انفسنا لنصرته والذود عنه وانا له لحافظون !!

البصرة : فائق السامرائي

كلمة تعليق

﴿ حول اليوبيل « المرحوم » للاب الكرملي ﴾ [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متناقضين موضوعهما واحد ، هو الاب انستاس ماري الكرملي اولا ، واشاعة الاحتفال بيوبيله (الخمسة والثلاثين) (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ، ان نقف (كذا) القراء على مبلغ مايؤدي بصاحبه التطرف والشذوذ .. (فالمسجل) قد اغرق في مدح الكرملي والاشادة بذكره ، حتى اصبح مسدحه في نظرنا ذما ، وثناؤه اسرافا وشطحا وخروجا على حدود الحقيقة والواقع ! ..

وتطرف صاحب المقال الثاني فجرد الكرملي من صفات العلم وميزات الاطلاع على فقه اللغة وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد ، مهما بلغت خصومته الكرملي من الشدة والعنف .

فالاب الكرملي في نظرنا من الرجال المعدودين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لادبي هل هو فضي او ذهبي او نحاسي او شيء من هذا القبيل ؟!

ذلك ما نتردد في الاجابة عنه ، ولقد كفانا الاستاذ الزهاوي شر القتال ، فاعلن تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى ، وربما كان شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومة وخصوم الكرملي ، وذلك يوم نراه بعيدا جدا . اللهم الا اذا كتب على هذه البلاد ان تجتاز مستقبلا هزاه جد وجده هزل والعياذ بالله ... !

المحرر

يوبيل الكرملي

﴿ احجية من يفسرها للعراق ؟ ﴾

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي عقله هو للشيخ محمد باقر الشبيبي فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين أحسنا اليهم وقد قيل : « اتق شر من احسنت اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبته الى الشيخ الدكتور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (اكتوبر) ١٩٢٨ .

وقف عليه الكاتب الضليع مصطفى افندي جواد فبدا لبعض ملاحظات في اثناء مطالعته له ، ونحن نذيلها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلته من كفايته لنقد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة و في هذه البلاد نزوع شريف للادب (١) الفض وتطلع عجيب للحياة العصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المدنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانقلاب الادبي مما لم يسبق له مثيل الفهم إلا في

١) اصل هذا الناقد اراد (نزوع شريف الى الادب الفض) لان العرب اسلافنا قالوا (نزع الى الشيء نزوعا) وهو الصواب ٢) لعله اراد (وتطلع ... الى الحياة العصرية) اذ يقال (تطلع الى الشيء) والمصدر متعد بـ (الى) كفعله.

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .

فحق ان نكبر هذه النزعة وان نشجع فينا هذا النمو من مناحي الحياة الجديدة وان نقوي الروح الادبي ونعضده ونتعهد هذا الشعور المبارك بالنمو(٣).

ومن بواعث السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطراد وان هذه الامة حية لن تموت .

واذا كان حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتنويه بما تحدثه من الآثار الطيبة والنتائج البليغة فحق علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان لا نهرول في مواقف تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والعثار فحاجتنا الى ان تكون موزونين (٥) في الحياة اشد من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .

فكر الاستاذ الزهاوي(٦) في تكريم الكرملي والزهاوي شيخ قليل التجربة كثير الاستعجال كبير الدعوة والخيلاء. فاذا رأى رأيا او سبق اليه فلا يستشير احدا وليس لاحد — ايا كان — ان يعارضه او يناقشه على (٧) خطل ذلك الرأي واذا انقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي وإلّا فانتم اغرار وانتم لا تعلمون.

ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقي قصيدة او مقطوعة على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلّا ان يذكر اسمه مقرونا بافخم الاوصاف واضخم النعوت. فيلسوف العرب وشاعر العراق الكبير ورسول الحرية الفكرية والتجديد ، اوصاف لا تسد حاجة هذا الشيخ .

هي فلتة من الاستاذ . وما دعاه الى هذه الفلتة وما عرضه الى (٨) هذه

٣) لعله اراد (وتتعهد هذا الشعور المبارك بالتربي لينمو) لان المراد تموه فاغاره فيما التربي اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وتربأه اي غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه) فليتأمل الناقد !!! (٤) لعله قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر ٥) لعله قصد (نكون وازنين في الحياة) اي نكون وازنين اعمالنا) لان اصحاب العقول يزنون اعمالهم لا يوزنون .

٧) لعله اراد (يناقشه في خطل ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومهما قصد الكاتب من المناقشة فهو غالط في قوله هذا لانه اذا لم يجتلب « في » وجب عليه حذف على ايضا . ٨) لعله قصد (وما عرضه لهذه الهفوة) اذ يقال(عرضه له وعليه) ولم يقل فصيح (عرضه الى) كما قال هذا

الهفوة إلّا حب الشهرة وان جاءت من طريق اهانة العرب والعراق ، والشهرة داء الزهاوي العياء .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بتفننه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في اصطياد الانباز[كذا] والالقاب وخبير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز على كثير من عبيد الفخفخة وعباد الظهور .

يكرمون الكرملي والكرملي اداة خلقها التسطح[كذا] وسهم فوقه التبشير وسيف صدئ جرده الاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سيل من سيل المستعمرين [كذا] وعين من عيون الطامعين (لله درك !).

يكرمون الكرملي واي شيء في الكرملي يستحق التكريم ؟ الكرملي — وانا من أعرف الناس به — فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكل منقوش على صدره كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الالفاظ المعقدة المهجورة وكل حوشي من الكلام الجاف والمفردات المستقرة . . أمن اجل هذا يستحق التكبير ؟

عفى (١٠) الله عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شركاءه في الاحتفال به وتكريم العلم والادب بشخصه كما يقولون. ولا ادري اي ادب يريدون واي علم يعنون ؟

لقد وصفوه بانه علامة العرب وانه المثل الاعلى تجمعت فيه مواهب العلماء واخلاق الادباء وعادة المؤلفين العظام . ووصفوه بانه أكبر من خدم لغة التنزيل واعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : اين وجدت كل ذلك؟) فتجاوزوا في الغلو والاغراق فما كان انسناس ذلك الرجل وليس لانسناس فضل على اللغة أكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) — فاذا صح ذلك — فما هو بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجودين

١٠) لعله اراد « عنا » بالف قائمة لا نائمة لان الفعل « نامس » واوي اللام مصدره .

١١) لعله قصد (اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة — فلا حكم لنا فيه — فاذا صح ذلك فما بالاول) لان (ان واسمها وخبرها) في محل مصدر (مبتدأ) والمبتدأ هنا يحتاج الى خبر ليستقيم ذلك الكلام .

مركز تطوير الدراسات

في هذا الفرع ولا من المبرزين في التتبع والاستقراء وتقلية المعاجم والموسوعات(١٢) وهذه ابحاثه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بان الرجل قد استهدف للغلط والاضطراب مضافا الى ان مهمته — التي استحق عليها التكريم — كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقايق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتغليط الائمة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والمصادر ، وقد حاول جهد الطاقة ان ينكر استقلال لغتنا التي شهدت كل العصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان . (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

واذا استقرينا اكثر ابحاثه التي تلقنها الاعاجم واعتد بها علماء المشرقيات فلا نكاد نجد فيها اكثر من ارجاعه اللغة العربية الى اصول يونانية مما يستوجب (١٤) الضحك ومما لا يقره على رأيه القطبر احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لخدمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون (١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالعراق لا يعرف في الكرملي شيئا غير بلادة الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشتقاق واستعمال ما لا يصح استعماله من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المستشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في المقتطف والهلال و (المشرق اليسوعية) كلها غرائب وأوهام [كذا] ولا ابالغ اذا قلت ان مهمته كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولماذا نذهب الى تلك المجلات فهذه مجلة « الاباء الكرمليين » وحدها اكبر دليل على صحة مذهبنا فيه وما يعمله من درس المباحث والعناوين وحسبنا ان

١٢) لعله اراد (تقلية المعاجم والعالم) فالعالم جمع معلمة التي هي مكان لكثرة العلم والا فلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب الموسوعات) فهو مخطيء ايضا لانها (كتب واسعات) .

١٣) لعله اراد (وهذه بحوثه لان للاب انستاس بحوثا كثيرة تزيد على (ابحاثه) الذي هو جمع قلة . ١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك الجملة من دون مبتدأ وهي منبتة عما قبلها . ١٥) لعله لا يقره على رأيه القطبر احد من الناس حتى من الاجانب) ليستوي المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقره ... احد حتى الاجانب) .

١٦) لعله اراد (لتزويدهم مايهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسله تعسيلا زوده العسل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرصة اخرى .

واما انه خدم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يخدم الادب واستحق عليه التكريم إلّا الاديب المتبحر لمعرفة اسراره وتحليل مزاج الامة العربية وبحث(١٧) ادواها [كذا] وفحص روحياتها . والكرملي وان حقق بعض الالفاظ ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير في مناحي الادباء ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتتبع احوالهم وخصائصهم [كذا] .

وما ظلم الادب قديمه وجديده إلّا الشيخ الزهاوي [كذا] وحلقة رياضياته ودعاة قريضه المفلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرملي !! وما كنت اعلم ان الادب خلع منحرة في حقائب الفيلسوف ! يكسوها المراة (١٨) الحفاة متوشاوما كنت اظن ان الزهاوي الذي يستقل لنفسه لقب الاديب ويانف ان يشاركه فيه غيره — وان كان من اعظم الاركان والاساطين — يندفع فتهكم (١٩) على الادب فيصف به الكرملي . ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلع على صديقه في حفلة اليوبيل شعارهم وشعارهم لا يخلع على الجاهلين . ولا نعلم لماذا يسف الفيلسوف الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟

لقد خاب الامل بالزهاوي فيا ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جمهرة الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اقدم على تفتيق حفلة اليوبيل متوسلا في (٢٢) ذلك بالف وسيلة والف شفيع قد سجل له في اخريات حياته مثلبة ليس لها نظير بين المثالب المحفوظة في التاريخ وكنت حريصا ان لا تمس شيخوخته المتوجة بالظرف وان لا يكون احدوثة غير حسنة للاجيال المقبلة .

١٧) لعله اراد (والبحث عن ادوائها) لان البحث يعدى بـ (عن) اذا كان بمعنى التفتيش . اما اذا اضيف الى مفعوله فهو بمعنى الاختبار والامتحان يقال (بحثه فرأى ما اراد علما وخبرا)

١٨) لعله اراد (يكسوها المراة) بطرح لام الجر من (المراة) لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعولين ولا يجوز ادخال (لام التقوية) لانها يطرد دخولها في مفعول اسم الفاعل واسم المفعول .

٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر عليه) من كلام الجاهليين لغة العرب

٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان المستفهم هو (الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين اداة الاستفهام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين « ما » لونها؟

٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسيلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

سقنا ان الحفلة كانت موفقة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك اللجنة التي اقترحت هذا التكريم ؟ واذا استكرنا هذه الحفلة فانما نستكر المبالغة والفضول واصطناع(٢٥) المجاملة. واذا قرعنا احدا فلا نقرع غير الزهاوي المخدوع.

فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها . ولكنها لم تكن للعراق والعراق بريء من هذه الاخلاق (٢٦) الضعيفة والشعور الركيك . وكنا نريد ان يقدم هؤلاء وعلى رأسهم فيلسوف العرب !! على تكريم العلم والادب في غير الاب الكرملي وفي آباء عراقيين وابناء وطنيين لهم اثر في خدمة العرب والعراق ولو كان الاب الكرملي متحليا بتلك الفضيلة لما انكرنا تكريمه على ايدي هؤلاء وايدي (٢٧) غيرهم فهل خلت هذه البلاد من اشخاص يستحقون التكريم ؟

اما وقد تم للزهاوي (٢٨) ما دبرته الدسائس وما خبأته الحيل والمكايد فانه لا يبالي بالتأنيب والتبكيت (٢٩) ولا يهتم بغضب الادب الموتور . وما ذا يضره من ذلك ؟ ولماذا يهتم بسخط الفضيلة ؟ وقد الفى قصيدته وهي كل ما اعده منذ امد بعيد — مسلما فيها على المستشرقين محييا عطفهم على سلائل العرب؟ مشيعا صديقه الكرملي على المضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير الى غير ذلك مما يقتضيه الايمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ، ويعجبك من الاستاذ ان يطري نفسه ويمدح شعره ويذكر جهاده وجهوده وحريته وتجديده .

٢٤) لعله اراد (من المحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب آنفا ولا نخاله غاب عنه اياه . واراد (من اللجنة التي) . ٢٥) لعله اراد (والتصنع بالمجاملة) اي (تكلفها) والا فليس (اصطناع المجاملة) بمذموم ولا مستنكرا . ٢٦) لعله اراد (الاخلاق السيئة) لان الاخلاق لا توصف بالضعيفة ولا القوية بل توصف بالحسنة والسيئة ٢٧) لعله اراد (ولا على ايدي هؤلاء) لان النفي واجب تكريره هنا ولضرب له مثلا لكي يتق بأن كلام السلف الفصيح جار على هذا السنن . قال في مختار الصحاح (لم اجد الرابضة في التهذيب ولا في شرح الفريدين بهذا المعنى)

٢٨) لعله اراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته الدسائس ... فانه لا يبالي) لان تعبيره ليس من تعابير السلف .

٢٩) لعله اراد وانكى من ذلك) بحذف (ال) من اسم التفضيل فان احداث المدارس يعلمون ان (افعل التفضيل) اذا دخلت عليه (ال) لم يجز استعمال (من) معه .

ومما يغضب العرب ويقض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة اليوبيل يعدد مزايا الكرملي ويذكر فضله العظيم على لغة الفرقان والانكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابي، غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشذوذ والخروج على الادب الصحيح . فهل كان الزهاوي مشبها شاعر قريش ؟ واية نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قريش وحسبكم علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكابر الشعراء عن اللحاق به وادراك شأوه ومجاراته في شاعريته العظيمة ، اما غيره فانه ذرة في الهباء وقذاعة على وجه الماء .

ويضحكني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمترسلين ابي اسحاق وبين الاب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتقريب ، فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسخف من هذه المحاولة وتحرصا اقبح من هذا التحرص، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في التربية والنداء [كذا] في الاخلاق وجهل بضروب المقايسة والتمثيل ، ونحن لا ندري كيف يتحقق الشبه بين الصابي، والكرملي

---

٢٩) لعله اراد « لا يبالي بالتأنيب ولا التبكيت » لان النفي يجب تكراره هنا ولقد قدمنا الدليل .

٣٠) لعله أراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابي، » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ، مع ان مراد الكاتب «المعارضة او المقابلة» .

٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة أو المقابلة لان المقارنة هي المصاحبة أو الاقتران . ٣٢) لعله أراد « بين شيخ الكتاب... والاب الكرملي . بحذف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكريرها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلية او « ما » وقد فقدت هنا الشرطين .

٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في التربية » اذ يقال « نقصت التربية نقصانا . ونقصته حقه نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

فهل (٣٤) كانا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والآداب . فهل كان الكرملي يحفظ القرآن ويقتبس من آيه كما كان ابو اسحق . وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه ابو اسحاق متأدبا بالآداب الاسلامية متحليا باخلاق علماء العربية الى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة. او ليس ظلما ان يقال ان انستاس كالصابي جد ابي الحسن هلال صاحب التاريخ .

لنترك ناحية الاخلاق والطباع فلا ينقص الكرملي انه لم يقتد بالصابي وان كان قدوة حسنة. ولنأتي [كذا] الى الناحية الثانية من نواحي (٣٦) القياس. فقد ترك ابو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يترك مثلها احد (٣٧) وحسبنا ان ناخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على اثر الفضل وسلطة الثقافة والعلم في كل منهما . لقد ذكروا الكرملي ثلاثين مؤلفا في اللغة والادب والتاريخ واللاهوت اشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق. اما الاول فهو رسالة صغيرة جمعها من هنا هناك [كذا] كما تجمع الاخبار النافية [كذا] والقصص الباهتة [كذا]. ولو وقع هذا التاريخ المنقوص بين يدي غريب من غرباء الاقطار النائية والامصار البعيدة لم يعرف منزلة بغداد التاريخية في العصور الذهبية لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة إلا قرية صغيرة من قرى العراق . ولو ثوفر لاحد صغار الطلاب

٣٤) لعله اراد « أكانا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والادب » ؟ بوضع الهمزة موضع « هل » فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادئ « علم المعاني » لان « هل » لطلب التصديق والذي ينقد العلماء يناقش الحساب ومن نوقشه تعب وعذب وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » .

٣٥) لعله أراد « وجهل لضروب المقايسة » او جهل ضروب المقـايسة » لان الجهل متعد بنفسه ولذلك أدخلنا لام التقوية على مفعوله في التصويب الاول. وأضفناه الى مفعوله في التصويب الثاني .

٣٦) لعله أراد « ولنأت الى الناحية الثانية من ناحيتي القياس » لانه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ماتوفر لمن المأخذ[كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج للناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا ممتعا مما لا يستطيع المستقل به ان يؤلف مثله ولو اتفق مثل سنين اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقايق[كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمي آثار الكرملي واحدا بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثاره الخالدة[كذا] . ومتى قال ذلك ؟).

واما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق فحدث عن الخبط والخلط والحشو والفضول واذا اردتم ان تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرملي واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان المشير يومن ناظر المعارف في ذلك العهد القريب هو المقترح على العلامة الكرملي وضع كتاب على هذا الغرار خدمة للعرب والاسلام!! وحرصا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كان الامر وعلى هذه الصورة نجز هذا السفر الجليل طبق رغبة الساسين .

هذه هي اهم اثار الكرملي [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكريمه :

حفلنا باستاذ تبحر بالفنى ... ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
وان استاذا هو السند الذي ... همى علمه الظامئين كصيب
ترهب يرعى العلم خمسين حجة ... فاكرم به من عالم متدرهب

الى آخر الابيات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة[كذا] التي لا يحضرني وصف اصف به ركاكتها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي[كذا] .

واليك مثالين من امثلة ابي اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسائله المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » سنه ٣٤٩ وهي من امتع الرسائل واكثرها فائدة

---

٣٨) لعله أراد « يخرج للناس كتابا ناضجا » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

٣٩) لعله أراد « واما كتابه الاخر ... فغير نافع وحديث ... » لانه سلب المبتدأ خبره فوضعنا له خبرا .

واغزرها مادة لا يستغني عنها ابلغ المنشئين (٤٠) واحذق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيها كثير من الرسائل الودية فضلا عن المخابرات السياسية والتقاليد الرسمية والمناشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكام والولاة والرؤساء .

والمثال الثاني « منشئات الصابي » وهي خزانة ادب وتاريخ وسياسة ومن ابلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاة الامر في عصره من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخابرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٦٤ شرح فيها فتح بغداد وانهزام الاتراك منها ووصف الخلاف ، ورسالة على لسان عز الدولة الى عضد الدولة جواب كتاب بفتح جبال [القفص] بين فارس وكرمان ،وقهر البلوص [جيل من الاكراد] [كذا والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوص جيل كالاكراد وليسوا منهم] ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والحمدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة عهود او تقليدات رسمية للولاة والعمال والقضاة صادرة من الخليفة كالعهد الذي قلده الطايع [كذا] لقه العباسي ابا الحسن علي بن ركن الدولة على الصلات واعمال الحرب وفيها امور مهمة عن السياسة والادارة والاجتماع مما لا ايتيسر الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة عهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بعثت [٤٢]

٤٠) لعله أراد « لا يستغني عنها ابلغ المنشئين ولا احذق الكتاب » بتكرير النفي وقد مررت بالسبب الموجب.

٤١) لعله أراد « ما يحتاج اليه الادباء » لان « ما » اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعده ولو كان مختصا بمؤنث . قال في المصباح المنير « وساق الشجرة ما تقوم به » مع ان الساق مؤنثة فليتدبر .

٤٢) لعله اراد « ومنشورات بعث بها الى الاهلين » اذ لا يقال « بعثت المنشورات الى الاهلين » لانه لا حس لها ولا عقل والصواب « بعثت بالمنشورات

الى الاهلين او العمال او القرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبها الصابي الى اصدقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرملي وهذا هو الصابي فايهما العلامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما خدم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المثقف والمهذب يابطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذا البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلف ان يخطب في تكريم الكرملي وما الجأه الى ذلك — على ما اظن إلا كونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدة المشورة في عجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل الاب انستاس وهي شهادة فيه عن الوزير !! اليس كذلك ؟

ولا بد لي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحفلة وصيرتها نصف رسمية — ان لم تكن رسمية — وصبغتها بصبغة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشراف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه — وهو غير تلك الاسباب السياسية — فانه مكشوف فلولا اقامتها في دار فخامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هذا التكريم ومع ذلك فقد قوطعت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والمفكرين وقوبلت بالاستهجان وعدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الاهلين » وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .

٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعدى الى مفعوله الثاني بنفسه على الوجه الفصيح وقد اضيف هنا الى مفعوله . قال في مختار الصحاح « واستفهمه الشيء فافهمه » والمصدر يعمل كفعله .

٤٤] قال في اول المقالة « على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق » والمقاطعة ضد المواصلة فهي تدل على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع ان التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . اما قوله « فقد قوطعت من قبل كثير من الادباء » فدليل لنا على انه استعمل المقاطعة اولا غلطا . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطعها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح ان كثيرا ممن حضروا الحفلة كانوا متفرجين على[٤٥] هذه الرواية حائرين في تفسير العوامل التي اهابت بتمثيلها[٤٦]على هذا الشكل .

ولا يسعني الا ان اقول ان حفلة اليوبيل احجية من يفسرها للعراق ؟

ابن زريق(؟ كذا)

يوبيل العلامه الكرملي

﴿ عيد اللغة والادب ﴾

(عن جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ اكتوبر ١٩٢٨)

يعد الكرملي عن جدارة امام اللغة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم اللغة فقط تبحرا منقطع النظير يذكرنا بعهد الامام الشنقيطي بل لمواهب اخرى فذة . فالرجل راهب متقشف كريم النفس مفروض فيه انه وهب نفسه للدين ولكن الواقع انه مفتون فتنة كبرى بعلوم اللغة التي خدمها نصف قرن اجل خدمة وكون بطريقته ونهجه مثلا أعلى لاهل اللغة المحدثين . فهو لم يقتصر على استيعاب القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلعا عجيبا . وتذوقها تذوق رجل فنان يستوحي اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه اللغوية — سواء وافقتها انت ام خالفتها — دليلا ناصعا على تعمقه الكبير في اللغة والادب بل في لغات وآداب شتى . ومثالا جميلا للاسلوب العلمي النزيه في البحث . والى جانب هذا تجد الكرملي ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي الاستقلال الفكري الى ايجاد الخصوم الالداء . ولكن الكرملي لم يكن يبالي بشيء من ذلك في سبيل اعلان ما يعتقده . ويتسع صدره لكل ما يقال او يكتب

٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذه الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا » ولكثرة الاستعمال صار التعبير « تفرج بهكذا » فلينظر الناقد « السفرة الثانية من سفرات السندباد البحري» ففيها دليل على قولنا.

٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » اي دعتهم او ساقتهم الى تمثيلها » لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارىء انا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لخدمتها . مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والعصبيات الذين يحاربون العلم والنهضة بسلاح الدين او بسلاح الجمود . وبذلك اكتسب الكرملي احتراما لطهارة ذمته ورجاحة ذهنه الذي لايتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي ينقده .

ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد اللغوية في الغرب وغبطه العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يعد الحجة الكبرى في النقد اللغوي الادبي — ونقول الادبي لان الرجل اسلوبا سهلا صافيا وذوقا اديبا ممتازا بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم اللغة فتحجر اسلوبهم واذواقهم معا واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يخدموا الادب السامي ولا الثقافة العصرية بل كانوا عقبة في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل الاب انستاس ماري الكرملي الذي احتفل ببويبله — عاصمة العباسيين في السابع من اكتوبر الجاري احتفالا شائقا بمنزل فخامة رئيس الوزراء محسن بك السعدون وباشراف وزير المعارف العراقية معالي توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد وفخبة رجال العراق من وزراء واعيان ونواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكان فخامة رئيس الوزراء يرحب بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة مناسبة وخطب بعده سكرتير لجنة الاحتفال الاديب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة ثم تلا ما جاء من المستشرقين من مواسم الغرب في تهنئة الاستاذ الكرملي . ومن مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من برقيات ورسائل وقصائد عربية وفارسية ومن جملتها قصائد الشعراء المصريين الاساتذة احمد محرم والدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجيد احمد الشايب ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنئة الاب الكرملي واطرائه — تلاها بالوكالة عن المجمع بصفته عضوا فيه . ثم قام الصحفي الاديب الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المحتفل به ترجمة مفصلة اجاد فيها . ثم قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته العامرة . واثره ارتجل الاستاذ الصحفي القدير ابراهيم افندي حلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائقة فريدة في بابها

وكان التصفيق صاخبا . وفي الختام خطب الاستاذ الكرملي خطبة وجيزة بليغة دلت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت باعجاب وافر .

و « وادي النيل » يكرر تهنئته لفضيلة المحتفل به وللعراق الشقيق شعبا وحكومة بهذا العيد ـ عيد اللغة والادب ـ ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها النبيل في هذا الحفل الجليل . ويرجو ان يتبع في التقدير العملي الصحيح باخراج بقية آثار هذا العالم الكبير الى عالم المطبوعات لان مثل الكرملي ملك العالم العربي باسره بل العلم اين كان وقدر لا للعراق وحده .

حفلة تكريم الكرملي

من مجلة «النديم» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الاولى

العلامة الاب انستاس الكرملي من زعماء الادب العربي في هذا العصر وهو مشهور بابحاثه اللغوية التي انتشرت في معظم مجلات الشرق والغرب منذ خمسين عاما ولا يزال دؤوبا على ابحاثه ونشر مجلته لغة العرب الذائعة الصيت من دون كلل ولا ملل ومن غرائب الاتفاق ان العراق ولبنان تبادلا قطبين من اقطاب اللغة في منتصف القرن الماضي فان الاب لويس شيخو العلامة المشهور هو من سلالة عراقية اما الاب انستاس الكرملي فهو من سلالة لبنانية وقد شاءت الظروف والمقادير أن يرأس الكرملي نهضة العراق اللغوية ، ويقوم شيخو بنصيبه من الخدمة العلمية والادبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالاول لغوي يغار على لغة القرآن غيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا مغمزا منقبا على الاسانيد التاريخية ذائدا عن حياضها ومنابعها الصافية ؛ اما الاب شيخو فكان يتخذ العلم والادب وسيلة لبث دعايته الدينية . ولا ادل على الفرق البارز بين الرجلين من ان الاب انستاس فند اشد تفنيد كتاب شعراء النصرانية وكتب مقالات شائقة اظهر فيها خطأ الاب لويس شيخو ونقد افتئاته على الحقيقة والتاريخ وكان في جملة ما قاله ان العجز عن تفسير الاحياء حدا بالاب شيخو الى تفسير الاموات وحقا ان رجلا كهذا غريبا على اللغة والادب وحقائق التاريخ لا يمكن ان تجهل بلاده مكانته او يتناسى قومه خدمه فقد تألفت لجنة من خيرة ادباء العراق برئاسة الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي لاقامة حفلة انيقة لمناسبة يوبيله الذهبي تعرب فيه العصبة الادبية في

العراق عن تقديرها لجهوده العلمية واعجابها بما قدمه الى لغة الضاد من جليل الآثار ومما جعل لهذه الحفلة أهمية كبرى هو ان فخامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره الفخم كما ان معالي توفيق بك السويدي رضي أن يشملها باشرافه بصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت الحفلة على جانب كبير من الابهة والعظمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجمهرة صالحة من ادباء العراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته سكرتيرا للجنة الاحتفال والفى رفائيل أفندي بطي خطبة ممتعة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والقى الاستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائده المجلجلة وارتجل الاستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبة شكر لما شبده من عطف بني وطنه عليه ثم الاستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة . وهكذا أثبت العراق أنه يقدر العلم حق قدره ويكرمه في أشخاص اقطابه ورجاله ويبرهن ان العلم لا يعرف دينا ولا مذهبا وان جميع أبناء العراق على اختلاف نحلهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الادبية في ديار الرشيد .

(مكاتب النديم الخاص في بغداد)

يوبيل الاستاذ الكرملي

في بغداد

عن « مجلة السيدات والرجال » نقلا عن الجزء السابع من سنتها التاسعة

احتفل في هذا الشهر ادباء بغداد واعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي احتفالا شائقا بيوبيل العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الراهب الكرملي منشىء مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم اللغوي المقارن بين الالفاظ العربية والرومانية واليونانية والمثل اصولها . ولحضرة الاب الجليل ضلاعة في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات الاوربية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدما يستحق لاجلها هذا التكريم واعظم منه . فهنيء الاب المحترم بما نالهُ من حفاوة قومه وتهنيء العراق بوجوده فيه ونشترك معه بتكريمه .

يوبيل الكرملي

عنها ايضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة

نوهنا في عدد سابق بهذا اليوبيل كانه حدث لاننا قرأنا عنه في احدى الصحف ثم وردت الينا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل ان شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي افتتح نشر في الصحف دعوة يحث بها اهل الادب والفضل على اقامة احتفال كبير ليوبيل العلامة الشهير اللغوي الاب المحترم انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » في بغداد فلبى نداءه عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الاب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا الاحتفال الذي عين موعده ١٦ ايلول « سبتمبر » فنحن نهنئ الاب الجليل بما لقيه من عناية الفضلاء والعظماء بيوبيله الذي يتوقع ان يكون حافلا انيقا لائقا بعلم الاب وفضله وخدمته للشرق .

الاب انستاس ماري الكرملي

نقلا عن مجلة « فتاة الشرق » في جزئها الاول لسنتها الثالثة والعشرين

هو العالم العلامة واللغوي المدقق صاحب « مجلة لغة العرب » قضى خمسين عاما من حياته باحثا منقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشطط عاملا على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله الذوق السليم وقد انتشرت انتقاداته اللغوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناطق بالضاد يعرف قدره العلمي ، ويعترف بمنزلته السامية في عالم الادب .

ورأى ادباء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة اعترافا بفضله العظيم فتألفت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي لتنظيم حفلة شائقة دعوا اليها رجال العلم والادب من جميع الاقطار العربية ليشتركوا معهم في تكريم الاب الفاضل .

وسنأتي على وصف الحفلة في عدد قادم ، مرددين مع سائر المحتفلين آيات الثناء على صاحب اليوبيل سائلين المولى ان يمد بايامه ويقويه على خدمة لغته التي هي في اشد حاجة لامثاله .

اليوبيلات

عن مجلة « المورد الصافي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة

... ومنها يوبيل العلامة الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي — فانه خدم اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في ١٦ ايلول القادم فاذاع منشورا يطلب فيه ارسال ما تجود به قرائح الادباء في صاحب اليوبيل .

حفلة تكريمية فخمة

عن « نشرة الاحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة

في السابع من هذا الشهر (تا ـ ا كتوبر) ـ وكان يوم الاحد ـ اجتمعت في دار فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون في الساعة الرابعة زوالية نخبة من وزراء بغداد وعلمائها وادبائها للاحتفال بيوبيل حضرة الاستاذ اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين حضرة الاب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المسيو عبد الاحد جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجس دلال وبالاصالة عن نفسه وحضرة الاب نرسيس صائغيان النائب البطريركي . وهيأت هذا الاحتفال المنقطع النظير لجنة شريفة الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الاستاذ الزهاوي رئيس لجنة اليوبيل بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريما للعلم في العالم المحتفى به ثم عقبه احمد حامد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات فتلا بيانا طويلا ختمه بقراءة كل مابلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقا وغربا من التقاريظ والتهاني، لحضرة الاب صاحب اليوبيل ومن الاستحسان لفكرة هذا اليوبيل وقام بعده الاستاذ الزهاوي واسمعنا كلمة اخرى في مديح الاب الاستاذ وردت من المجمع العلمي بدمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب النحرير رفائيل

فتندي بطلي وسرد لنا في خطاب وجيز فصيح ترجمة المحتفل به . وهب تلوه من كرسيه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعندليب العراق وانشد قصيدة عصماء اهتزت لها الالباب طربا وارتياحا لما جمعت من المعاني الجليلة والمباني البليغة والمبادئ القويمة بحيث انه اضطر الى اعادة بعض ابياتها وقوبل اجابة المعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي خطابا شرح فيه فضل الاب انستاس على اللغة العربية بتحقيق ابحاثه .

وختم هذا الاحتفال حضرة الاب صاحب اليوبيل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحببنا ان نزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا محرر هذه الوضيعة كلمة اقولها في شكر حضرة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم في فرصة يوبيله الذهبي الميمون على ماله علي ايضا وعلى نشرتي خاصة من الايادي البيضاء اذ انه لا يزال يجود بدون ملل وكلال كتاباتي كلمة وينزهها بل يعصمها على قدر الامكان من الاغلاط النحوية واللغوية ويزيح لي الستار عن اغلاط الكتب والكتبة بل عن اغلاط المعاجم عينها . وكل مرة قصدته في حاجة رأيته يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة ليتفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا ما اتعبته بكثرة التنقيب والتدقيق والتفتيش اذ لا يريد ان ينص نصا الا بتأكد صحته ويتحقق متانته فاضم اذن اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرظين اياه شرقا وغربا لاهنئه معهم بما حصل عليه بجده الحثيث واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها وفصيح مبانيها .

حفظه المولى واطال ايامه فخرا للنصرانية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بحبها واكب على درسها منذ نعومة اظفاره فرفعت منزلته واذاعت صيته في الخافقين وخلدت اسمه في الصحائف والمجلات والينا كلامه بينه شاهدا صادقا على صحة قولنا : . . . .

§§§

يويلات !!

عن جريدة « الشورى » الصادرة في ٢٠ آب (اوغسطس) ١٩٢٨

كل عوائد العرب اللطيفة اصابها المسخ منذ وصلت الينا ، ومن ذلك الاحتفال بالاعياد الخمسينية للعلماء .

نفهم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المقتطف ونفهم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبدالله افندي البستاني وجبر افندي ضومط. ولكن لا نستطيع ان نفهم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد بنشر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرملي في بغداد !!

ماذا صنع الكرملي للعلم العربي واللغة العربية غير التشويه ودس الالفاظ الملفقة وانتقاص علماء العصر واحدا بعد واحد؟ (كذا بحرفه)

اذا لم يجمع اهل الرأي وسكان وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادفت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ الزهاوي هذه (كذا). ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه إلا مطالعة صحف بغداد . فاي تكريم عمرك الله يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية ؟(كذا)

ليت الاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقيل والقال . وإلا فهذه صحف بغداد اخذت تتهمه بانه يريد بهذه الحفلة للكرملي ان يقوم هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يعجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت اللطيف؟!

عدول الاستاذ الزهاوي

عن تكريم الكرملي.

عنها ايضا في عددها الصادر في ١١ اكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف العراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة عن رياسة حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليه اشد اللوم من اجلها .

وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة العراق اقام الحفلة في داره . اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يقم بهذا إلا لاعتبارات ظنها صحيحة، ومنها

منع بعض الالسنة من القول ان في الموضوع شيء (كذا) من التعصب الديني! وهو اعتبار غير وجيه لان العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضومط حتى في تكريم الاب شيخو .

يوبيل الاستاذ الكرملي

عن جريدة « الاوقات البغدادية » الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٨

احتفل عصر امس في دار صاحب الفخامة السر عبدالمحسن بك السعدون يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي الذهبي بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماته المتوالية للغة العربية . وحضر الحفلة اكثر من مئة من اعيان العراق وسراته بينهم اصحاب الفخامة والمعالي الوزراء الحاليين والسابقين والاسبقين والعلماء الفضلاء والاعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتتح الحفلة شاعر الفلاسفة الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو مجلس الاعيان . بكلمة شكر بها الحاضرين تكرمهم بالحضور . وتكلم بعده حضرة الاديب الفاضل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات معددا رسائل التهنئة والتقدير الواردة على لجنة اليوبيل . واعقبه حضرة الاديب الفاضل وفائي افندي يطي فالقى خطبة ممتعة للغاية عدد بها مآثر الاستاذ الكرملي . ثم تلا حضرة الاستاذ الزهاوي رسالة تهنئة وتقدير من حضرة الاستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق .

والقى الاستاذ الزهاوي ايضا قصيدة عصماء استميدت تلاوة بعض ابياتها بين الهتاف والاعجاب ثم وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي وزير المعارف فاطنب في مدح المحتفل به ومدح خدماته للغة العربية داعيا له بطول العمر .

ورد حضرة الاستاذ الكرملي على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بعنايته بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن الملوك المصلحين العظام وشكر لفخامة السعدون بك والاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل تكرمهم باقامة يوبيله كما شكر حضرات الجهابذة المستشرقين والمستعربين الذين بعثوا الى اللجنة برسائل التهنئة والتقدير وقال في تواضع انه لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم القى الاديب الفاضل ابراهيم افندي العمر كلمة ارتجالية تناسب المقام

اثنى فيها الثناء المستطاب على فخامة السعدون والاستاذ الكرملي والاستاذ الزهاوي وكان ذلك مسك الختام فانصرف الاستاذ الكرملي شاكرا لفخامة السعدون تخصيصه دارة العائرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بعده باقي المدعوين متحدثين بإناقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة عدد الافاضل الذين حضروها وكرم فخامة السعدون وتقدير الاستاذ الزهاوي وانصاره الفضلاء للمساعي القيمة التي يبذلها حضرة الاب الورع المستغل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وانا بدورنا نهنىء حضرة الاستاذ الكرملي الفضال بيوبيله الذهبي داعين له بطول العمر . ونقدر لفخامة السعدون ولحضرة العين الاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل ولمعالي وزير المعارف الهمام سعيهم المحمود لاقامة هذه الحفلة الشائقة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من الشرح المسهب .

تكريم العلم

نقلا عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المتفرج »

١ــ كفارة

عجيب ، وايم الحق ، كبير ان يقام في جامعة اوكسفورد مؤتمر عام للبحث في الامور الشرقية المختصة بالآثار والعادات والتواريخ والآداب والعلوم والفنون .. وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ، وان يكون في جملتهم ترك ومغربيون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون بلادهم في مؤتمر « المشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسما . في حين ان العراق هو معدن الآثار ومنبع العلوم والآداب والفنون والحضارة المشرقية الغابرة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤيتهم ان حكومته حرمته حظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من وجوه خبراء العراقيين فيه . ولم يقدر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يتحمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كاظم الدجيلي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقال انه ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتراكا غير رسمي .

فعدم اشتراك العراق اشتراكا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور حسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بينا المستشرقون واوباب التاريخ والآداب والعلم يتحدثون في هذا ويشكرون على رجال العراق اعمالهم هذا ، اذا بيوبيل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فاتخذته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهذا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشتراك في تكريم النبوغ العراقي في شخص الاستاذ الكرملي المتفاني في خدمة علم اللغة العربية .

فتسهيل امور لجنة يوبيل الكرملي التي يرأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة نهار الاحد في دار السعدون رئيس الوزراء تحت اشراف السويدي وزير المعارف مما يعد نوعا ما كفارة عن خطيئة اهمال امر العراق ، وشرف العراق ، وسمعة العراق ، ومصلحة العراق في مؤتمر اوكسفورد .

٢ – حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوبيل الكرملي ٩٥ رجلا بحيث ان الكراسي « الكانبة » التي اعدت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جنينتها ، قد امتلأت .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد افنان رئيس التشريفات في وزارة الخارجية العراقية كان « يدشن » في فناء الدار – على سبيل التبرع – فنون التشريفات بثغر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلو . اما فخامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين يعاونه حضرة مرافقه جميل روحي بك .

وكان الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل في صدر «الطارمة» يكتنفه الشيخان باقر الشبيبي وعلي الشرقي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوبيل وساطع الحصري ، ورئيس الرهبان الكرمليين ... ثم الوزراء (ما عدا نوري السعيد والحيدوي والشيخ احمد وغنيمة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الاعيان والنواب ورؤساء الدوائر وارباب الصحافة وحملة الاقلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم الدخان والشاي والحلويات وما اشبه ، نهض الاستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر . وتلا سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات فالقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض برقيات التهاني والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، واشار ايضا الى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج في هذا الباب . ومن ذلك : برقيات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكلمير (برلين) وماسنيون (فرنسة) ورسالتا كركو ومارجليوث (انكلترة) وقصائد مصر للدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر واحمد عرم واسماعيل صالح . وقصائد ايران . ورسائل عبدالله مخلص (سيفا) وجميل البحري صاحب الزهور ، وعبد العزيز الرشيد (الكويت) والشيخ كاظم الدجيلي (لندن) والعالم عبدالقزنجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج يني صاحب المباحث ...

ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بدمشق . وتلا رفائيل بطي ترجمة المحتفل به . والقى الاستاذ الزهاوي قصيدته الكبيرة المنشورة في غير محل من هذا العدد . وكان في اثناء انشاده يقعد ويقوم ويثور وهو في كل ذلك يتذوق حلاوة الشعر ويتحسى كاسه حسوة حسوة .

ثم قام السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بين فيها وجوب تكريم العلم في اشخاص ذويه ، واثنى على خدمة الكرملي للغة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي فشكر لرئيس الوزارة عطفه وحسن صنعه باقامة الحفلة في داره واثنى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحفلة .

وختم الحفلة الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل الذهبي اذ تلا بايمان قوي وشعور حي كلمة وجيزة قال فيها كل ما يجب ان يقال . وكلمته منشورة في محل آخر من هذا العدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام الهتاف المتكرر بحياة جلالة الملك العراق الساعي الحثيث الى تعزيز اسباب العلم ونشره ...

يوبيل انستاس الكرملي

عن جريدة « الموصل » الصادرة في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرملي راهب بغدادي اشتغل مدة خمسين سنة في نشر لغة الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بغداد سنة ١٨٦٦ وانكب منذ حداثته على نشر اللغة العربية بالرغم من استقار السلطات التركية لهما . وبعد ان ترهب في فرنسة قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة العباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف الكتب وينشر المقالات المتعددة في ارقى المجلات العربية باسمه الصريح او تحت اسماء مستعارة طارقا مواضيع مبتكرة لم يبحث عنها احد غيره وفي ابان الحرب الكبرى احتمل الام النفي وضيقات السلطات التركية لولعه الزائد في نشر لغة القرآن واحياء آثار واعلام العروبة .

وزار انستاس الكرملي معظم العواصم الاوربية وتفقد معاهدها التاريخية واللغوية وقد حاز على اوسمة من البلاد الانكليزية والفرنسية وكان عضوا في مجلس معارف الحكومة العراقية التي عهدت اليه مراقبة انشاء (جريدة العرب) ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم العلم واللغة العربية الذي احتفل بيوبيله الذهبي في دار ضيافة عبدالمحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية بناء على دعوة معالي السيد جميل افندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٦٥ رجلا من الوزراء والاعيان والنواب ورجال الصحافة وكبار القوم في بغداد تحت اشراف معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد الصراف مدير المطبوعات ورفائيل بطي وتوفيق السويدي وابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ بكلمات التواضع العميق ناسبا الاطراء والمديح والفضل الى اصدقائه الابلاء اصحاب الهمم العالية البارزة الذين اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد الشريفة .

يوبيل الكرملي

من « المهذب » في العدد ١٣١ ـ ١٣٢ من سنتها الرابعة

استقر رأي لجنة الاحتفال بيوبيل العلامة الأب الكرملي على اختيار يوم الاحد الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فخامة رئيس الوزراء بعد أن اجابت من قبل طلب الافاضل القائمين عن العاصمة العراقية فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل أتم ...

و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل الأب الكرملي والى الامة العراقية النبيلة ، بل الى العالم العربي الذي احتفى باخلاص بأعلم اللغة الاكبر في دياره هذا الاحتفاء الجليل ...

(ل . ع) اغفلنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم تدرج بعض المقالات لما فيها من الاطراء الزائد عن حده واهملنا ما لم يرد الينا إلا بعد طبع هذا الجزء

الهدايا الى صاحب اليوبيل

من ادباء مصر	(٣٠ جنيها مصريا) أو ٤٠٠ ربية و ٨ آنات
» الفاضلة ح . ت . س	٤٠ »
» اربع بغداديات	٦٠ »
» ثمانية عراقيين	١٢٨ »
» سوريين (اثنين)	٤٨ »
» فلسطيني	٢١ »
» ثلاثة فرنسيين	١٨٤ »
المجموع	٨٨٠ ربية و٨ آنات

» الخوري منصور عواد البحرصافي تأليفه : ١ ـ الزوجة الامينة امالم القضاء ـ٢ . ماذا عمل الخوري ـ٣ـ بسكنتا ومايجاورها ـ٤ـ راشيا ـ٥ـ هل من جزية على الاكليروس او خراج ؟ ٦ـ نقطة سوداء .

فنشكر جميع الذين احسنوا الينا بقلمهم او بلسانهم او بيدهم طالبين لهم المكافأة في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما عفنا فادرجنا ماوصل الينا متأخرا